

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[464] وهذا تأكيد جديد على إختصاص هذه الصفات والنعم الإلهية بهم. ويحتمل أيضاً أن تكون هذه الجملة مكمّلة لجملة (إنّنا أنشأناهم إنشاءً) (1). وفي نهاية هذا العرض يقول سبحانه: (ثلاثة من الأولين وثلاثة من الآخرين). "ثلاثة": في الأصل بمعنى قطعة مجمعة من الصوف، ثمّ أُطلقت على كلّ مجموعة من الناس عظيمة ومتماسكة، وبهذا الترتيب فإنّ مجموعة عظيمة من أصحاب اليمين هم من الأمم السابقة، ومجموعة عظيمة من الأمم الإسلامية، لأنّ بين المجموعتين كثير من الصالحين والمؤمنين. بالرغم من أنّ السابقين للإيمان في الأمّة الإسلامية أقلّ من السابقين للإيمان في الأمم السابقة، وذلك لكثرة تلك الأمم وكثرة أنبيائها. وقال البعض: إنّ هاتين المجموعتين كلاهما من الأمّة الإسلامية، قسم من أوّلهم وقسم من آخرهم، إلّا أنّ التفسير الأوّل أصحّ. * * * _____ 1 -

في الصورة الأولى عبارة (أصحاب اليمين) خبر لمبتدأ محذوف، وفي التقدير تصبح هكذا: (هذه كلّها لأصحاب اليمين) وفي الصورة الثانية جار ومجرور متعلّق بأنشأناهم، والتفسير الأوّل أصحّ.